نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ

www.nokbah.com



ربيع الأول ١٤٣٥ هـ | ٠١-٢٠١٤ م

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ



أيها المجاهد

للشيخ/ حارث بن غازي النظاري (حفظه الله)

- إنتاج : مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي
- النوع : كلمة صوتية
- المدة : ١٩ دقيقة
- الناشر : مركز الفجر للإعلام

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ كلمة بعنوان:

أيها المجاهد

للشيخ/ حارث بن غازي النظاري (حفظه الله)

صادرة عن مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي
ربيع الأول 1435 هـ - 01 / 2014 م



نُخْبَةُ الإِعْلَامِ الجِهَادِيِّ
قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله رب العالمين، اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا رسول الله محمد بن عبد الله وعلى آله وصحابته الطيبين الطاهرين وعلى التابعين لهم بإحسان، آمين. أما بعد:

أيها المجاهد في سبيل الله، أحبك في الله، وأتقرب إلى الله تعالى بحبك، وأتوسل إلى الله بهذه المحبة أن يجعلني من أهل محبته.

أخرج الإمام أحمد عن أبي مسلم الخولاني قال: أتيت مسجد أهل دمشق فإذا حلقةٌ فيها كهول من أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- وإذا شابٌ فيهم أكحل العين برّاق الثنايا كلما اختلفوا في شيءٍ ردوه إلى الفتى فتى شاب قال: قلت لجليسٍ لي من هذا؟ قال: هذا معاذ بن جبل، قال: فجئت من العشي فلم يحضروا، قال: فغدوت من الغد، قال: فلم يجيئوا، فرحت فإذا أنا بالشاب يصلي إلى سارية فركعت ثم تحوّلت إليه، قال: فسلّم، فدنوت منه فقلت: إني لأحبك في الله، قال: فمدني إليه، قال: كيف قلت؟ قلت: إني لأحبك في الله، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "المتحابون في الله على منابر من نور في ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله"، قال: فخرجت حتى لقيت عبادة بن الصامت فذكرت له حديث معاذ بن جبل، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يروي عن ربه تبارك وتعالى أنه قال: "حقت محبتي على المتحابين فيّ وحقت محبتي للمتناصحين فيّ وحقت محبتي على المتزاورين فيّ وحقت محبتي على المتباذلين فيّ على منابر من نور يغبطهم بمكانهم النبيون والصديقون".

وأنا أحبك أيها المجاهد في سبيل الله وأحب لك كل ما يقربك إلى الله، فقد أخرج البخاري ومسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه".

وأحب لك أيها المجاهد في سبيل الله أن تكون محبوبًا لله، فلله عباد يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم، وإني لا أزكي على الله أحدًا وأسأل الله تبارك وتعالى أن يجعلني وإياك من المتقين (وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ * جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ * مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا

بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ * وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ * هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ * إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ) .

أيها المجاهد في سبيل الله، رسالتين اثنتين في هذا الخطاب من محبٍ ناصح:

الرسالة الأولى: أيها المجاهد في سبيل الله، إننا نقاتل لله وفي مرضاة الله ولتكون كلمة الله هي العليا، وإنّ شياطين الجن والإنس يتربصون بنا ويكيدون علينا وسعيهم أن نخسر الدنيا والآخرة، وإنّ من أخطر الأعداء عدو بين تردد الأنفاس وخلجات القلوب، إنها النفس الأمارة بالسوء والهوى الذي يصد عن سبيل الله، إنه عدو بين الضلوع وفي خبايا الصدور، عدو يزين الباطل ويدعو إليه، ويغري بالأثرة ويوقد لهيب الأطماع، يدعو إلى الدنايا ويأمر بالسوء (إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ) فالحذر الحذر من طاعة النفس الأمارة بالسوء ومن متابعة الهوى، فإنّ الأمارة بالسوء تودي إلى المهالك والردى، ومن اتبع الهوى هوى وضل عن سبيل الله، قال الله في الذكر الحكيم: (وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ) فالعذاب الشديد لمن ضل عن سبيل الله باتباع الهوى (وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى) .



أيها المجاهد، الحذر الحذر من الشهوة الخفية: حب الرياسة، إنّ المجاهدين لا يقاتلون على المُلك ولا يتصارعون على الحكم، وما بذلوا أموالهم وأنفسهم إلا

ليحكم شرع الله، فالمجاهد مضح بنفسه ليحكم المسلمون بالشريعة ولو من بعد مقتله، قال الله تعالى: (تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) فجعل الله الدار الآخرة ونعيمها للذين ليس في قلوبهم إرادة العلو في الأرض ولا الفساد، قال ابن كثير رحمه الله تعالى: "يخبر تعالى أنّ الدار الآخرة ونعيمها المقيم الذي لا يحول ولا يزول جعلها لعباده المؤمنين المتواضعين الذين لا يريدون علوًّا في الأرض أي ترفعًا على خلق الله وتعاظمًا وتجبرًا بهم ولا فسادًا فيهم" .

وقال ابن تيمية -رحمه الله تعالى- في مجموع الفتاوى: "الناس أربعة أقسام: القسم الأول يريدون العلو على الناس والفساد في الأرض وهو معصية الله وهؤلاء الملوك والرؤساء المفسدون كفرعون وحزبه وهؤلاء هم شرار الخلق، قال الله تعالى: (إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ) وروى مسلمٌ في صحيحه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر ولا يدخل النار من في قلبه مثقال ذرة من إيمان"، فقال رجل: يا رسول الله إني أحب أن يكون ثوبي حسنًا ونعلي حسنًا أفمن الكبر ذلك؟ قال: "لا، إنّ الله جميلٌ يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس" فبطر الحق دفعه وجحده وغمط الناس احتقارهم وازدراؤهم وهذا حال من يريد العلو والفساد. والقسم الثاني الذين يريدون الفساد بلا علو كالسرّاق والمجرمين من سفلة الناس. والقسم الثالث يريدون العلو بلا فساد، كالذين عندهم دين يريدون أن يعلوا به على غيرهم من الناس. وأما القسم الرابع فهم أهل الجنة الذين لا يريدون علوًّا في الأرض ولا فسادًا مع أنهم قد يكونون أعلى من غيرهم كما قال الله تعالى: (وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) وقال تعالى: (فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ) وقال: (وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ) فكم ممن يريد العلو ولا يزيده ذلك إلا سفولًا، وكم ممن جعل في الأعلين وهو لا يريد العلو ولا الفساد". انتهى كلامه رحمه الله.

فخير الناس من لم يكن في قلبه إرادة العلو على المؤمنين

ولا يبغي الفساد في الأرض، وعباد الله الأبرار من أبعد الناس عن الملك وأزهد الخلق في الإمارة. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنكم ستحرصون على الإمارة وإنها ستكون يوم القيامة حسرةً وندامة فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة" أخرجه البخاري.

ومن ابتلاه الله تعالى بولايةٍ أو إمارة من غير مسألةٍ ولا حرص فليتقِ الله فيها وليسأل الله السلامة، أخرج الإمام أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من أمير عشرة إلا وهو يؤتى به يوم القيامة مغلولًا حتى يفكه العدل أو يوبقه الجور" .



أيها المجاهد، إنّ مجاهدة النفس ومغالبة الهوى باقيةٌ ما دامت الروح في الجسد، والسعيد من خُتِمت له هذه الحياة بنداء الملائكة لروحه: أيتها النفس الطيبة اخرجي إلى مغفرةٍ من الله ورضوان (وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ * جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) .

الرسالة الثانية:

أيها المجاهد، إنّ أعدى أعدائنا الشيطان الرجيم نعوذ بالله منه، قال الباري سبحانه: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ * إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ

السَّعِيرِ) والشيطان الرجيم لا يـألو جهـدًا في حربنـا وصـدنا عن سبيل الله، قال اللـه حاكيًـا عنـه: (قَـالَ فَبِمَـا أَغْـوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ * ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَـانِهِمْ وَعَنْ شَـمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِـدُ أَكْثَـرَهُمْ شَاكِرِينَ) هذا العدو الخبيث رغم سعيه الحثيث في الصد عن سبيل الله إلا أنه قد يئس من العصبة المؤمنة أن تخضـع لـه بالعبادة أو تنقاد له بالعبودية ولكنه يـود لـو أنـه ظفـر منهم بأمرٍ واحد، أخرج الإمام مسلم عن جابرٍ رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "إنّ الشيطان قد أيس أن يعبـــده المصـــلون في جزيـــرة العـــرب ولكن في التحريش بينهم". فـالتحريش بين المصـلين المؤمـنين عمـلٌ شيطاني ووظيفةٌ إبليسية لا يزاولها إلا الشيطان الرجيم أو مندوبٌ عنه من شياطين الإنس وبئست الوظيفة النيابة عن الشيطان (وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِـرَ خُسْـرَانًا مُبِينًـا * يَعِـدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَـا يَعِـدُهُمُ الشَّـيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا * أُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا) .

المسلمون المؤمنون عباد اللـه جمعهم الإيمـان وألّـف اللـه بين قلوبهم، والشيطان يسـعى في التحـريش ليوقـع بينهم العداوة والبغضاء، وشياطين الإنس والجن كمـا يسـعون في التحريش بين أفراد المؤمنين يسـعون كـذلك في التحـريش بين تجمعات وجماعات المؤمـنين يبغـون الفتنـة والصـد عن سبيل الله، قال الله: (لَوْ خَرَجُـوا فِيكُمْ مَـا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَـالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ) .

لقد علّمنا ربنا عز وجل في القرآن الكـريم السـبل الكفيلـة لإحباط كيد الشياطين ورد عـاديتهم فأرشـدنا ربنـا سـبحانه إلى حسـن الحـديث وأن نقـول الكلمـة الأحسـن، قـال الله: (وَقُـلْ لِعِبَـادِي يَقُولُـوا الَّتِي هِيَ أَحْسَـنُ إِنَّ الشَّـيْطَانَ يَنْـزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا) وكما أمرنا ربنا بأن نقـول الأحسـن أمرنـا بـأن نفعـل الأحسـن فقـال: (وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَـكَ وَبَيْنَـهُ عَـدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ * وَمَـا يُلَقَّاهَـا إِلَّا الَّذِينَ صَـبَرُوا وَمَـا يُلَقَّاهَـا إِلَّا ذُو حَـظٍّ عَظِيمٍ * وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) .



والأمر في هذه الآيات البيِّنات ليس بالقول والفعل الحسن وإنما بقول الأحسن وفعل الأحسن.

وثالث الأوامر الربانية: المعاملة باليسر والأمر بالخير والإعراض عن أهل الجهل والاعتصام بالله والاستعاذة به تعالى، قال الله: (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ * وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ) .

أيها المجاهد في سبيل الله، أبشر إن كنت من أولياء الله أهل الإيمان والتقوى، قال الله: (أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ * لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) .

أيها المجاهد في سبيل الله، أحببتك في الله فأرسلت لك هاتين الرسالتين، وأسأل الله العلي العظيم أن يجمعني بأحبتي المجاهدين يوم نلقاه وهو راضٍ عنا وقد تقبّل منا جهادنا وأكرمنا سبحانه بالشهادة في سبيله، أرواحنا في جوف طيرٍ خضر ترد أنهار الجنة تأكل من ثمارها ثم تأوي إلى قناديلَ من ذهب معلقةٍ في ظل العرش.

اللهم اختم لنا بالحسنى، آمين.


غُلِبَتِ الرُّومُ